باسناد صحيح عن ابن عباس انه كان يقرأ وما يعلم تأويله الا الله ويقول الراسخون في العلم
آمنا به فهذا يدل على ان الواو للاستئناف لأن هذه الرواية وان لم تثبت بها القراءة لكن اقل
درجاتها ان تكون خبرا باسناد صحيح الى ترجمان القرآن فيقدم كلامه في ذلك على من دونه
ويؤيد ذلك ان الآية دلت على ذم متبعي المتشابه بوصفهم بالزيغ وابتغاء الفتنة وعلى
مدح الذين فوضوا العلم الى الله وسلموا اليه كما مدح الله المؤمنين بالغيب وحكى الفراء
ان في قراءة ابي ابن كعب ايضا ويقول الراسخون ويؤيد ذلك ايضا ما اخرجه الشيخان
عن عائشة قالت تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية هو الذي انزل عليك
الكتاب الى قوله اولوا الألباب قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رايت الذين
يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم وما اخرجه الطبراني في
الكبير عن ابي مالك الأشعري انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا اخاف
على امتي الا ثلاث خلال ان يكثر لهم المال فيتحاسدوا فيقتتلوا وان يفتح لهم الكتاب
فيأخذه المؤمن يبتغي تأويله وما يعلم تأويله الا الله الحديث وما اخرجه ابن مردويه
من حديث عمرو ابن شعيب عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان القرآن لم ينزل ليكذب بعضه بعضا فما عرفتم منه فاعملوا به وما تشابه فآمنوا به وما
اخرجه الحاكم في مستدركه من حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب
الأول ينزل من باب واحد على حرف واحد ونزل القرآن من سبعة ابواب على سبعة
احرف زاجر وآمر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فأحلوا حلاله وحرموا حرامه وافعلوا
ما امرتم به وانتهوا عما نهيتم عنه واعتبروا بأمثاله واعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه وقولوا
آمنا به كل من عند ربنا وروى البيهقي في الشعب نحوه من حديث ابي هريرة واخرج ابن
ابي داود في كتاب المصاحف بسنده عن الأعمش قال في قراءة ابن مسعود وان تأويله
الا عند الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به واخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عن عائشة

في هذه

في هذه الآية قالت كان رسوخهم في العلم ان آمنوا بمتشابهه ولا يعلمونه واخرج ايضا عن ابي
الشعثاء وابي نهيك قالا انكم تصلون هذه الآية وهي مقطوعة واخرج ايضا من طريق
العوفي عن ابن عباس قال نؤمن بالمحكم وندين به ونؤمن بالمتشابه ولا ندين به وهو من
عند الله كله واخرج الدارمي في مسنده عن سليمان ابن يسار ان رجلا يقال له صبيغ قدم
المدينة فجعل يسأل عن متشابه القرآن فارسل اليه عمر وقد اعد له عراجين النخل فقال
من انت فقال انا عبد الله صبيغ فأخذ عمر عرجونا من تلك العراجين فضربه حتى دمي رأسه
وفي رواية عنده فضربه بالجريد حتى ترك ظهره دبرة ثم تركه حتى برأ ثم عاد له ثم تركه حتى برأ
فدعى به ليعود فقال ان كنت تريد قتلي فاقتلني قتلا جميلا فأذن له الى ارضه وكتب الى موسى
الأشعري ان لا يجالسه احد من المسلمين واخرج الدارمي ايضا عن عمر ابن الخطاب قال انه سيأتيكم
ناس يجادلونكم بشبهات القرآن فخذوهم بالسنن فان اصحاب السنن اعلم بكتاب الله فهذه
الأحاديث والآثار تدل على ان المتشابه مما لا يعلمه الا الله وان الخوض فيه مذموم قولي
مهم وليس موضوعا الى آخره قال الامام فخر الدين في المحصول لا يجوز ان يكون اللفظ الشائع
المشهور بين الخاصة والعامة في معنى موضوعا لمعنى خفي جدا بحيث لا يعرفه الا الخواص
والمقصود بذلك الرد على مثبتي الحال وهو الواسطة بين الموجود والمعدوم في قولهم ان
الحركة معنى يوجب تحرك الذات فان ذلك معنى خفي الا على الخواص والمشهور تفسير الحركة
مهم بنفس الانتقال لا بانها معنى وجب الانتقال ورده الاصفهاني في شرحه وقال قد يدرك
الانسان معاني خفية لطيفة ولا يجد لها الفاظا تدل عليها لأن ذلك المعنى مبتكر ويحتاج
الى وضع لفظ بازائه ليفهم الغير ذلك المعنى سواء كان اللفظ مشهورا ام لا قال نعم
ان قيل انه اللفظ المشهور موضوع بازاء المعنى الخفي الا فممنوع قال واسماء الله تعالى المقدسة
من القسم الأول فان فيها الفاظا مشهورة وبازائها معاني دقيقة لا يفهمها الا الخواص
انتهى وقد اشرت الى هذا الرد بقولي ولكن نازعوا وهو من زيادتي مسئلة

Copyright © King Saud University